Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشعر الأصيل، ومن هذا المنطلق ميز كولردج بين شعر الموهبة وشعر العبقرية على ضوء الفرق بين التوهم والتخيل، والتوهم عنده هو قوة ترابطية (Associative power) أما التخيل فهو عملية خلاقة (Creative process). ومثلما يفرض الخيال فى عملية الإدراك الحسى شكلاً ونظامًا على معطيات الحس فيدركها ويخلقها فى آن واحد، فكذلك الحال بالنسبة للخيال الشعرى. فالشاعر بخياله يشكل مادة خبرته شكلاً جديدًا. ولكن يخلق الشاعر عالمًا جديدًا يتحتم عليه أن يحلل مادة تجربته قبل أن يعيد خلقها من جديد، إذ أن الخيال الشعرى ليس مرآة تعكس مادة التجربة ولكنه أساس خلاق. وهذا العالم الجديد الذى يخلقه الشاعر بخياله الشعرى هو نفس عالم معطيات الحس الذى تجربه كل يوم، ولكنه فى صورة أكثر شمولية (Universality) إذ قد خضع لقوة الخيال الذى يمزج عناصره ويفرض انسجامًا على ما به من متناقضات:

> «هذه القوة... تبدى نفسها فى الموازنة أو التوفيق بين الصفات المتناقضة أو المتنافرة، وبين التشابة والاختلاف، وبين العام والملموس، وبين الفكرة والصورة، والفرد والنموذج، وإحساس الجدة والنضارة مع الأشياء القديمة المألوفة»[1].

ولكى يشرح أبعاد هذا النشاط الخلاق للخيال الشعرى يقتبس كولردج فى الفصل الرابع عشر من الشاعر الاليزابيثى «سير جون ديفز» (John Davies):

> «كما تحول النار الأشياء التى تحرقها إلى نار
> كما نغير نحن طعامنا إلى طبيعتنا»[2].

ويقول كولردج: إنه بتعديل بسيط فى الألفاظ يمكن استخدام هذه القصيدة فى وصف الخيال الشعرى. وهو يورد الفقرتين التاليتين اللتين تشيران لا إلى تفهم جوهر الأشياء فحسب ولكن أيضًا إلى عملية إعادة خلق هذه الأشياء فى شكل شمولى:

> «إنها تستخلص أشكال الأشياء من مادتها الكثيفة وتستخرج منها نوعًا من الخلاصة تحولها إلى طبيعتها هى الحقيقية لتحملها خفيفة على أجنحتها العلوية فهكذا تصنع، حينما تستخلص من الحالات الفردية الأنواع الكلية التى تتسلل حينئذ، وقد

---

(١) انظر النص الحادى والأربعين فى ملحق النصوص الإنجليزية.

(٢) د. عبد الحكيم حسان: سيرة أدبية ٢٥٢. وانظر النص الثانى والأربعين فى ملحق النصوص الإنجليزية.